

تمهيد:

يعتبر الإطار المنهجي للبحث أحد الجوانب الهامة ، بحيث لا يمكن لأي باحث أن يتخلى عنه ، فعملية التفكير في تأسيس عمل منهجي منظم بإمكانه أن يترجم معظم أهداف البحث. و يمكن إرجاع هذه الأهمية إلى المنهج الذي تمّ الاعتماد عليه ، و العينة التي تنصب عليها الدراصة و نوع الأدوات التي سنجمع من خلالها المعلومات من الميدان.

و قد جاء هذا الفصل لتوضيح ذلك كلّه ، حيث يحتوي على معالجة تقنيات البحث و إجراءاته المنهجية من خلال عرض لطبيعة المنهج المطبق في البحث ، بالإضافة إلى حدود الدراصة و مجالاتها المتمثلة في المجال المكاني ، الزمني و البشري(العينة) ، كما تمّ التطرق إلى الأدوات التقنية الخاصة بحصر المعلومات و البيانات و مختلف الأساليب الإحصائية المعتمدة في الدراصة.

1.5. مجالات الدراصة:

1.1.5. المجال الجغرافي (المكاني):

تمّ تحديد مجال الدراصة بمدينة بسكرة ، و التي تتربع على مساحة تقدر بـ: 2.150.980 كم² ، و قدّر عدد سكان الولاية إلى غاية نهاية 2004 بـ: 713.244 نسمة ، في حين بلغ عدد مناصب الشغل المنشأة نهاية 2004 بـ: 183.036 منصب (مديرية التخطيط و التهيئة العمرانية، ماي 2005، 11). في حين بلغ عدد المناصب المنشأة سنة 2005 بكل القطاعات: 25.253 منصب عمل منها 11.582 منصب دائم ، و 1378 منصب عمل في إطار عقود ما قبل التشغيل ، منها 878 منصب خاص بخريجي الجامعة (المجلس الشعبي الولائي، فيفري 2006، 6-9).

2.1.5. المجال البشري:

إنّ هدف كل باحث هو التوصل إلى استنتاجات سليمة عن المجتمع الأصلي ، فالكمال في البحث العلمي هو أنّ نستعلم لدى كل عناصر مجتمع البحث الذي نهتم بدراسته ، إلاّ أنه كلما تجاوز العدد الإجمالي بعض المئات من العناصر كلما أصبح ذلك صعبا. و لذلك يمكننا الاقتصار على المعلومات القليلة الموجودة حول مجتمع بحث معين (موريس أنجرس، 2004، 301) ، و هذا ما يسمى بالعينة التي تعتبر جزء من المجتمع ، بحث تتوافر في هذا الجزء نفس خصائص المجتمع ، فيكون اختيار العينة بهدف التوصل إلى نتائج يمكن تعميمها على المجتمع (بشير صالح الرشيد، 2000، 149-150).

و على ضوء موضوع دراستنا ، و التي تدور حول دراسة اتجاهات خريجي الجامعة نحو سياسة التشغيل ، فإن الإطار العام لمجتمع البحث هو خريجي الجامعة العاملين في برنامج

عقود ما قبل التشغيل ، لذلك فإن العينة المناسبة لدراستنا هي: العينة العشوائية البسيطة و التي يتم اختيارها في حال توفر شرطين أساسيين:

➤ أن يكون جميع أفراد المجتمع الأصلي معروفين.

➤ أن يكون هناك تجانس بين هؤلاء الأفراد.

و في مثل هذه الحالة يعمد الباحث إلى اختيار عينة عشوائية بسيطة وفق واحد من الأساليب التالية: القرعة ، الأرقام العشوائية- و هي الطريقة التي استعملناها ، حيث اخترنا الأرقام العمودية من جدول الأرقام العشوائية ثم اخترنا من المجتمع الأصلي الأفراد الذين لهم نفس الأرقام التي اخترناها من جدول الأرقام العشوائية- (سامي محمد ملحم، 2000، 250).

و قد تم اختيار نسبة 10% من مجتمع البحث المكون أساسا من 878 فردا من خريجي الجامعة العاملين في برنامج CPE بمدينة بسكرة خلال سنة 2005 ، ليصبح العدد:

878 _____ 10% _____ 88 فرد.

و قد اخترنا نسبة 10% لعدة أسباب أهمها:

➤ عدم وجود أفراد العينة في مكان واحد.

➤ 88 فرد تعتبر عينة ممثلة.

➤ صعوبة الاتصال بجميع العاملين في برنامج عقود ما قبل التشغيل ، لعدة اعتبارات من بينها تعقيدات الأمور الإدارية.

3.1.5. المجال الزمني:

و يقصد بالمجال الزمني للبحث " الفترة التي قضاها الباحث في إجراء الدراسة الميدانية ، بدءا من إعداد الإطار المنهجي و جمع البيانات و تحليلها وصولاً إلى النتائج و التوصيات " (عبد الهادي أحمد الجوهري، علي عبد الرزاق إبراهيم، 2002، 238-239).

و عليه يمكن تقسيم فترة الدراسة الميدانية إلى:

المرحلة الأولى: و تتمثل في وضع خطة الدراسة الميدانية و وضع الإجراءات المنهجية و تصميم الإستمارة في صورتها الأولية و عرضها على مجموعة من المحكمين ، و كان ذلك في الفترة من: 2007/02/05 إلى غاية: 2007/02/13 ، ثم إجراء التعديلات اللازمة و صياغتها في صورتها النهائية ، و في نفس الوقت تم تجريب الاستمارة.

المرحلة الثانية: خلال هذه المرحلة تم تطبيق الاستمارة و جمع البيانات من المبحوثين ، و قد تمّ ذلك ابتداء من: 2007/02/19 ، و دامت هذه العملية حوالي 20 يوما ، و بالضبط إلى غاية: 2007/03/10 ، و هنا تجدر الإشارة إلى أنّ تفريغ البيانات تمّ في نفس الوقت الذي ورّعت فيه الاستمارة ، بمعنى أنه كلّما أرجعت استمارة تم تفريغها.

2.5. منهج الدراسة:

تعددت المناهج العلمية تبعا لتعدد مواضيع العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، و ذلك من أجل الوصول إلى الحقائق بطريقة علمية دقيقة. و يعرف المنهج على أنه الطريقة التي يتبعها العقل للوصول لنتائج أي دراسة ، من أجل الكشف عن الحقيقة المجهولة و البرهنة على صحة الحقيقة المعلومة. و بالتالي فالمنهج ضروري للبحث.

و نظرا لطبيعة موضوع الدراسة كان المنهج المسحي هو الأنسب لدراستنا ؛ و الذي يعتبر فرع من فروع المنهج الوصفي ، و يعرف المسح على أنه: محاولة بحثية منظمة لتقرير و تحليل و وصف الوضع الراهن لموضوع أو ظاهرة أو نظام ، أو جماعة بهدف الوصول إلى معلومات وافية و دقيقة ، و يستفاد من الدراسات المسحية في معرفة اتجاهات الرأي العام (بشير صالح الرشيدى، مرجع سابق، 62-63).

هذا و تتطلب الدراسات الوصفية أو المسحية المرور بمرحلتين:

المرحلة الأولى: و هي عبارة عن مرحلة استكشافية من أولى مراحل البحث ، و تتضمن خطوتين أساسيتين هما:

- محاولة الإلمام بكل ما له علاقة بموضوع البحث من دراسات و مفاهيم و معلومات نظرية ، بهدف تكوين رؤية شاملة حول موضوع الدراسة.
- الاتصال بذوي الخبرة من أهل الاختصاص لطلب المشورة منهم ، و مناقشتهم فيما يتعلق بمحاور مشكلة البحث بغية التوصل إلى أنجع السبل لمعالجة الموضوع المطروح.
- المرحلة الثانية: مرحلة الوصف المعمق للدراسة ، و تضم الخطوات التالية:
- تحديد إشكالية الدراسة و صياغة تساؤلاتها.
- تحديد مجتمع البحث و إبراز خصائصه و تحديد عينة الدراسة.
- اختيار الأدوات المنهجية الملائمة للدراسة ، و التي تساعد على تحقيق أهداف البحث.
- جمع البيانات و المعلومات المتعلقة بأبعاد و محاور الدراسة بدقة.
- تحليل البيانات و تفسيرها كخطوة تؤدي إلى الوصول إلى النتائج.

3.5. أدوات جمع بيانات الدراسة:

يعتمد المنهج البحثي أيا كان نوعه على أدوات و وسائل لجمع البيانات و المعلومات التي يستعين بها الباحث و يستخدمها في الإجابة على ما أثاره من تساؤلات ، و التحقق من الفروض المصاغة وصولاً إلى النتائج المتعلقة بمشكلة دراسته ، و للإجابة عن الأسئلة التي تحددت بها مشكلة البحث.

و الأداة هي: الوسيلة المستخدمة في جمع البيانات أو تصنيفها و جدولتها ، و هي ترجمة للكلمة الفرنسية Technique ، و هناك كثير من الأدوات التي تستخدم للحصول على البيانات ، و يمكن استخدام عدد من هذه الوسائل معاً في البحث الواحد لتجنب عيوب إحداها و لدراسة الظاهرة من كافة جوانبها (محمد شفيق، 1983، 104).

1.3.5. الإستمارة:

تعتبر من أكثر الأدوات استعمالاً في جمع البيانات ، و نظراً لطبيعة الدراسة كان لا بد من بناء مقياس لقياس اتجاهات أفراد العينة.

و قد تمّ بناء المقياس على طريقة ليكرت **LIKERT** التي تمثلت بالخطوات التالية:

✓ مراجعة استمارات الدراسات السابقة ، و تم خلالها جمع العبارات التي تتصل بالاتجاه المراد قياسه، بحيث تجمع العبارات من الدراسات السابقة و من الجانب النظري للدراسة.

✓ تصاغ العبارات صياغة واضحة ، ثم تقدم لعينة من الأفراد (حوالي 10% من العينة الكلية) ، و هي ما تسمى بمرحلة التجريب ، و في هذه المحاولة الأولية يمكن أن يظهر غموض بعض العبارات الذي يَمكّن الباحث من إدخال التعديلات اللازمة لإعداد الصورة النهائية للمقياس.

✓ إجراء عملية تحليل للعبارات المختارة لاختيار أفضلها للمقياس.

و فيما يلي خطوات بناء الإستمارة:

أ/ تصميم الإستمارة:

بعد مراجعة استمارات الدراسات السابقة و بعد جمع المعلومات و إستشارة المشرف و المحكمين ، تم تصميم استمارة تقيس اتجاهات خريجي الجامعة نحو سياسة التشغيل في الجزائر ، تتضمن 36 سؤالاً ، منها: أربع أسئلة تتعلق بالبيانات الشخصية (الجنس ، السن ، المؤهل العلمي ، التخصص) ، 30 سؤالاً مقسمة إلى أبعاد و محاور حسب تساؤلات الدراسة ، و في الأخير سؤالين مفتوحين لترك الفرصة لأفراد العينة لإبداء ملاحظاتهم و اقتراحاتهم حول برنامج عقود ما قبل التشغيل بكل حرية.

و بعد توضيح أبعاد الإستمارة و وضع العبارات التي تخدم تساؤلات الدراسة ، و بناء على الدراسات السابقة ، اعتمدنا على مقياس ليكرت المتدرج ذي الخمس احتمالات ، و الذي يعبر فيها الفرد عن شدة اتجاهه من خلال خمس بدائل (صلاح أحمد مراد، أمين علي سليمان، 2002، 323) سنوضحها في التالي:

جدول رقم (10): يوضح البدائل المحتملة للإجابات

| الوزن النسبي في حالة العبارة المعارضة (السلبية) | الوزن النسبي في حالة العبارة المؤيدة (الإيجابية) | العبارة |
|--|---|----------------|
| (1) | (5) | موافق بشدة |
| (2) | (4) | موافق |
| (3) | (3) | غير متأكد |
| (4) | (2) | غير موافق |
| (5) | (1) | غير موافق بشدة |

و يتضح من خلال الجدول أنه في حالة الإجابة ب: موافق بشدة على العبارة الموجبة للاتجاه ؛ فإن ذلك يعني وجود اتجاه إيجابي بأعلى درجة ، أو بمعنى آخر فإن المبحوث يؤكد أن مفهوم العبارة مطبق في الواقع.

و العكس يحدث في حالة العبارة السالبة ، فإذا أجاب المبحوث ب: موافق بشدة على العبارة سالبة ، فهذا يدل على وجود اتجاه سلبي نحو العبارة.

ب/ اختبار الإستمارة:

تم توزيع الإستمارة على مجموعة من المحكمين ، حيث أبدوا ملاحظاتهم و آرائهم و التي تمثلت في التالي:

- تفكيك بعض العبارات المركبة ، بحيث تقيس العبارة اتجاه واحد فقط.
- إعادة صياغة بعض العبارات لكي تتلائم و قياس الاتجاه.

➤ اختصار بعض العبارات.

➤ حذف العبارات المتشابهة.

➤ اختصار عدد الأسئلة إلى أقل عدد ممكن.

و بعد إجراء التعديلات المطلوبة و المقترحة من طرف المحكمين و المشرف ، و بناء على نتائج التطبيق الأولي للاستمارة التجريبية ، تم تصميم المقياس في صورته النهائية و التي طبقت على عينة البحث (88 فرد) ، حيث تضمن المقياس 30 سؤال موزعة كالتالي:

جدول رقم(11): يوضح توزيع عبارات الاستمارة حسب درجة الإيجابية و السلبية

| أرقام العبارات | | المحاور |
|------------------|--|----------------|
| العبارات السالبة | العبارات الموجبة | |
| / | 26-17 | التساؤل الأول |
| / | -12-11-10-9-8-7 -27-16-15-14-13 28 | التساؤل الثاني |
| 30-25-24-23-18 | 22-21-20-19 | التساؤل الثالث |
| 29-6-5-4 | 3-2-1 | التساؤل الرابع |

ج/ الثبات Reliability :

و يقصد به مدى الدقة أو الاتساق أو استقرار النتائج ، بمعنى أن يعطي الاختبار نفس النتائج إذا ما استخدم أكثر من مرة تحت ظروف مماثلة ، و من الطرق المستخدمة لقياس درجة ثبات الاختبار (الاستمارة) ، طريقة التجزئة النصفية (معامل الإتساق الداخلي) ، و يتم حساب معامل الاتساق الداخلي بتقسيم الاختبار إلى جزئين ، أي توزيع الأسئلة على قسمين أو اختبارين متماثلين ، و لكي يكون الاختباران متماثلان فعلا فإن الأسئلة المكونة لكل منهما

يجب أن تكون متساوية في متوسط الصعوبة و في توزيع صعوبة الأسئلة و متساوية في العلاقة الداخلية بين الأسئلة و الوقت المخصص لتطبيقها ، و لجعل الجزئين متكافئين يجب تقسيم الاختبار بطريقة الأرقام الشفعية و الوترية ، أي جعل القسم الأول من الاختبار يتضمن الأسئلة التي تحمل الأرقام الفردية (1،3،5....) ، و القسم الثاني يتضمن الأسئلة التي تحمل الأرقام الزوجية (2،4،6....) ، و يتم ذلك بعد تطبيق الاختبار الكلي على المفحوصين و تسجيل درجاتهم و بعدها يحسب معامل الارتباط بين الجزء الفردي و الجزء الزوجي (عبد الحفيظ مقدم، 2003، 152-155) ، و قد حصلنا على معامل ارتباط قدر ب: 0.71 و هو ما يدل على أنّ الإستمارة تتمتع بدرجة عالية من الثبات (أنظر الملحق رقم 03).

د/ الصدق Test Validity:

يقصد بصدق الاختبار مدى صلاحية الاختبار لقياس ما وضع لقياسه ، فالاختبار الصادق يكون عادة اختبارا ثابتا ، لكن الاختبار الثابت قد لا يكون صادقا ، و لحساب معامل الصدق سنعتمد على الصدق الظاهري أو السطحي ، و الذي يشتمل على المظهر العام للاختبار أو الصورة الخارجية له من حيث نوع المفردات و كيفية صياغتها و مدى وضوح هذه المفردات ، و يتناول كذلك تعليمات الاختبار و مدى دقتها و موضوعيتها ، و كذلك مدى مطابقة اسم الاختبار (المقياس) للموضوع الذي يقيسه (عبد الحفيظ مقدم، مرجع سابق، 146-150)، و قد تحقق صدق الاختبار إلى حد كبير بشهادة المحكمين ، و ذلك بعد إدخال التعديلات المطلوبة على المقياس.

2.3.5. الملاحظة:

" يقصد بها ملاحظة الظواهر كما تحدث في ظروفها الطبيعية دون إخضاعها للضبط العلمي ، و دون استعمال أدوات دقيقة للقياس " (بنقاسم سلاطنية، حسان الجيلاني، 2004، 273).

و قد استخدمنا الملاحظة في:

- ✓ الإطلاع و التفحص المباشر للظاهرة أو الميدان محل الدراسة ، من خلال الاستماع إلى الأحاديث التي تدور بين العاملين في هذا البرنامج و ذلك من خلال معايشتنا لأفراد العينة بحكم معرفتنا الشخصية ببعض أفراد العينة.
- ✓ تسجيل سلوكيات بعض أفراد العينة ، حتى قبل بداية البحث – بحكم المعرفة السابقة بأفراد العينة- ، مثل بعض العبارات التي يرددها أفراد العينة.
- و على العموم ، كان استخدامنا للملاحظة هذا كأداة مكّلة للبيانات التي تمّ الحصول عليها من الاستمارة ، كما أفادتنا في عملية تحليل البيانات و التعليق عليها و شرحها .

3.3.5. الوثائق و السجلات:

- تعتبر هذه الأداة تكميلية لما تمّ الحصول عليه من خلال الاستمارة ، و تضمّن ذلك:
- ✓ الإطلاع على النصوص التشريعية و المراسيم الوزارية الخاصة بإنشاء مختلف برامج التشغيل ، و بالخصوص برنامج عقود ما قبل التشغيل.
- ✓ الإطلاع على السجلات التي يسجل فيها كل من المستفيدين من برنامج عقود ما قبل التشغيل ، و ذلك حسب سنوات التسجيل ، تاريخ التخرج من الجامعة ، سنة الإستفادة من هذا البرنامج ...
- ✓ الإطلاع على إحصاءات التشغيل و البطالة على مستوى مدينة بسكرة ، من خلال مديرية التشغيل للولاية.

4.5. أساليب المعالجة الإحصائية:

- بعد تجميع المادة النظرية و فرز المعطيات الكمية التي حصلنا عليها من الاستمارة ، تمت ترجمة هذه المعطيات إحصائيا من أجل إعطاء دلال تدعيمية للما أقرّه الجانب النظري ، ونظرا لطبيعة موضوع الدراسة ، تحددت الأساليب و المعاملات الإحصائية و التي تمثلت في ما يلي:

1.4.5. التوزيع التكراري: و هو عدد المرات التي تكرر فيها الخيار أو الإجابة ، بحيث يكون المجموع مساويا لعدد مفردات العينة(88).

2.4.5. النسبة المئوية: يلجأ الباحث أحيانا إلى استخراج النسب المئوية لمتغيرات سؤال معين ، من أجل المقارنة بين أكبر و أصغر نسبة.

3.4.5. المتوسط الحسابي: يساعدنا على معرفة مدى تماثل أو اعتدال صفات أو سلوكيات أفراد العينة، فكلّما كان المتوسط مرتفعا دلّ ذلك على أنّ قيما كثيرة مرتفعة و العكس (عبد الحفيظ مقدم، مرجع سابق، 69).

$$\text{و يعبر عن المتوسط بالمعادلة التالية: } م = \frac{\text{التكرار} \times \text{الدرجة}}{\text{مجموع أفراد العينة}}$$

4.4.5. معامل الارتباط: هناك عدة طرق لحساب معامل الارتباط ، نذكر منها:

- الطريقة المباشرة من الدرجات الخام

- طريقة الانحرافات عن المتوسط

- مخطط الانتشار (عبد الحفيظ مقدم، مرجع سابق، 78)

و في دراستنا هذه سنستعمل الطريقة المباشرة من الدرجات الخام ، و التي تحسب على الشكل التالي:

$$ن \text{ م ج س ص} - \text{ (م ج س) (م ج ص)}$$

$$= \frac{[ن \text{ م ج س}^2 - (\text{ م ج س})^2] [ن \text{ م ج ص}^2 - (\text{ م ج ص})^2]}{}$$

و قد استعملنا معامل ارتباط بيرسون لمعرفة معامل الاتساق الداخلي لاختبار ثبات الاستمارة ، و لمعامل الارتباط مجموعة من الخصائص ، نذكر منها:

- ✓ تتراوح قيمته بين: -1 ، $+1$ أي: $-1 \leq r \leq +1$ (ر: معامل الارتباط)
- ✓ يساوي الصفر في حالة إنعدام الارتباط العكسي.
- ✓ معامل الارتباط الأقل من 0,2 ضعيف و يدل على علاقة غير هامة.
- ✓ معامل الارتباط من 0,4 إلى 0,69 متوسط و يدل على علاقة جيدة و هامة.
- ✓ معامل الارتباط من 0,7 إلى 0,89 مرتفع و يدل على علاقة قوية.
- ✓ معامل الارتباط أكبر من 0,9 مرتفع جدا و يدل على علاقة شبه تامة (صلاح أحمد مراد، 2000، 158-159).

خلاصة:

يعتبر هذا الفصل الرابط بين معطيات البحث النظرية و البيانات الميدانية ، إذ أنه يجمع بين جانبي البحث النظري و الميداني.
فبعد التعرض للإجراءات المنهجية للدراسة ، سنحاول في الفصل الموالي تحليل البيانات و تفسيرها واستخلاص نتائج الدراسة.

مراجع الفصل

أولاً: الكتب:

1. بشير صالح الرشيدى(2000)- مناهج البحث التربوي " رؤية تطبيقية مبسطة " - ط1 ، الكويت ، دار الكتاب الحديث.
2. بلقاسم سلاطنية ، حسان الجيلاني(2004)- منهجية العلوم الاجتماعية- عين مليلة ، الجزائر، دار الهدى.
3. سامي محمد ملحم(2002)- مناهج البحث في التربية و علم النفس- ط2 ، عمّان ، دار المسيرة.
4. صلاح أحمد مراد(2000)- الأساليب الإحصائية في العلوم النفسية و التربوية والاجتماعية- القاهرة ، المكتبة الأنجلو مصرية.
5. صلاح أحمد مراد ، أمين علي سليمان(2002)- الاختبارات و المقاييس في العلوم النفسية و التربوية خطوات إعدادها و خصائصها- القاهرة ، دار الكتاب الحديث.
6. عبد الحفيظ مقدم(2003)- الإحصاء و القياس النفسي و التربوي " مع نماذج من المقاييس و الاختبارات " - ط2 ، بن عكنون ، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية.
7. عبد الهادي أحمد الجوهري ، علي عبد الرزاق إبراهيم(2002) - مدخل إلى المناهج و تصميم البحوث الاجتماعية - الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث.
8. محمد شفيق(1983)- الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية- ط1 ، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.
9. موريس أنجرس(2004)- منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية " تدريبات عملية"- ترجمة: بوزيد صحراوي و آخرون ، الجزائر ، دار القصة.

ثانيا: الوثائق و التقارير الرسمية:

1. مديرية التخطيط و التهيئة العمرانية(ماي 2005)- موناغرافية ولاية بسكرة- بسكرة ، الجزائر.

2. المجلس الشعبي الولائي ، لجنة الشؤون الاجتماعية و الرياضية(فيفري2006)- واقع التشغيل و البطالة بولاية بسكرة- موضوع مقدم في الدورة الشتوية لسنة 2005 للمجلس الشعبي الولائي ، بسكرة ، الجزائر.